

الجامعة الأميركية تكرم نقولا زيادة كتب أماله تاريخاً ورحل

فريد قمر

قلّة هم الذين يشبهون نقولا زيادة، وهو المؤرخ الباحث الذي عاش أحلام العرب ومات في ذروة مآسيهم اثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان الذي يحمل جنسيته، بعدما دُمّر العدو وطنه الأم فلسطين، ورحل قبل ان يبلغ عامه المئة بأشهر قليلة فصلت جسده عن حلمه.

وكانت له في الجامعة الأميركية في بيروت حفلة تكريمية امس شارك فيها جمع من الأكاديميين بحضور الوزير السابق كرم كرم ممثلاً رئيس الجمهورية والنائب غسان تويني وحشد من الأصدقاء.

رئيس الجامعة جون واتربوري تحدث عن حياة المؤرخ الأكاديمية حيث شهد "حربين عالميتين وست حروب طائفية" ما مكنه من رؤية الواقع أفضل من معاصريه والذين سيخلفونه.

فيما أثنى الوزير طارق متري

في كلمته التي ألقاها عنه الدكتور خالد زيادة على عروبوته التي تخطى بها الفكر الصارم نحو "ثقافة تقيم صلات بين الحاضر والماضي، دمج فيها بين التجربة الذاتية والخبرة

رحل

بعدهما ضجر من النوال

الميدانية وبين التاريخ الذي تختزنه الكتب والاسفار مضيفاً عليها بعداً حياً معاشاً.

وبدوره جال عدنان البخيت في اسلوب المؤرخ الذي تمتع "بسحر الدعابة المفعممة بالسخرية المعروفة عنه والمحبية الينا". وهو الذي أهلته سياحته العلمية في البلاد العربية لاستيعاب الموروث الحضاري الذي

تكتنزه مختلف اللهجات العربية". واختار الشاعر هنري زغيب ان يستحضر من لقاءاته مع المحترفى به لحظات تروي حياته اليومية. اذ أمن بالحياة وسعى فيها ليغدو أمسه الطويل "كتاباً على مد يده يطاله لحظة يشاء ويقطف منه معلومة وثقى". الى ان "رحل بعدما ضجر من النوال" رغم ما كانت للسنة المئة مكانة في تفكيره "فخافت ان تخاصره فيصطفئها ولا يعود لديه استثناء حتى بلوغها، فخانتته وانسحبت".

الدكتور انيس الصايغ تناول مذهبه التاريخي الذي شق طريقه إليه "فما كان التاريخ عنده رواية طريفة مسلية ولا حتى مادة أولية لصناعة فلسفة شاملة، انما كان البحث في التفاصيل وفي الوحدات الأصغر". وفي الختام القى كل من الدكتور سمير صيقل والدكتور وجيه كوتراني كلمتين نوّهتا بسيرة المؤرخ وأثره الفكري بعد قرن من النضال الفكري والبساطة في العيش.